سورة الإنسان

١٠٨٥ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ .. ﴿٢﴾﴾.

وصف النطفة مع أنها مفرد بـ ﴿أمشاج﴾ وهو جمع لأنها فى معنى الجمع، كقوله: «متكئين على رفرف خضر» أو بجعل أجزائها نطفًا، وقيل: ﴿أمشاج﴾ مفرد لا جمع، كبرمة أعشار، وثوب أخلاق.

١٠٨٦ ـ قوله تعالى: ﴿.. نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾.

إن قلت: كيف عطف على ﴿نبتليه﴾ ما بعده بالفاء مع أن الابتلاء متأخر عنه؟

قلت: ﴿نبتليه﴾ حال مقدرة أى مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه سميعًا بصيرًا، فالمعطوف عليه هو إرادة الابتلاء لا الابتلاء.

١٠٨٧ ـ قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ .. ﴿١٥﴾﴾.

ذكره بالبناء للمفعول وقال بعد: ﴿ويطوف عليهم ولدان﴾ بالبناء للفاعل، لأن المقصود فى الأول ما يطاف به لا الطائفون بقرينة قوله: ﴿بآنية من فضة﴾ والمقصود فى الثانى: الطائفون، فذكر فى كل منهما ما يناسبه.

١٠٨٨ ـ قوله تعالى: ﴿.. وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ﴿١٥﴾﴾ معناه تكونت لا إنها كانت قبل قوارير، فهو من قوله تعالى: ﴿كن فيكون﴾ وكذا ﴿كان مزاجها كافورا﴾.

١٠٨٩ ـ قوله تعالى: ﴿.. إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾﴾.

إن قلت: ما الحكمة فى تشبيههم باللؤلؤ المنثور، دون المنظوم؟

١٠٨٥ - الطبرى ٢٩/١٢٦.

١٠٨٧ - القرطبى ١٩/١٢٨.

قلت: لأنه تعالى أراد تشبيههم ـ لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة ـ باللؤلؤ الذى لم يثقب، وهو أشد صفاء وأحسن منظرًا مما ثقب لأنه إذا ثقب نقص صفاؤه ومائيته وما لم يثقب لا يكون منثورا.

١٠٩٠ ـ قوله تعالى: ﴿ .. وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾.

إن قلت: أى شرف لتلك الدار مع أنه سقاهم ذلك فى الدنيا، قال تعالى: ﴿وأسقيناكم ماء فراتا﴾ أى عذبا؟

قلت: المراد سقاهم فى تلك الدار بغير واسطة، وأيضًا فشتان ما بين الشرابين والآنيتين والمنزلين.

١٠٩١ ـ قوله تعالى: ﴿ .. وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ ﴾.

أفاد بالتعبير بـ ﴿أو﴾ النهى عن طاعتهما معًا بالأولى ولو عطف بالواو لأفهم جواز طاعة أحدهما وليس مرادًا.

١٠٩٢ ـ قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ .. ﴿٢٨﴾ ﴾.

فإن قلت: كيف قال ذلك هنا، وقال فى النساء، ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾؟

قلت: قال ابن عباس وغيره المراد به: ضعيف عن الصبر عن النساء، فلذلك أباح الله له نكاح الأمة، وقال الزجاج: معناه يغلبه هواه وشهوته، فلذلك وصف بالضعف ومعني قوله: ﴿وشددنا أسرهم﴾ ربطنا أوصالهم بعضها إلى بعض بالعروق والأعصاب أو المراد بالأسر: عجب الذنب لأنه لا يتفتت فى القبر.

« تمت سورة الإنسان »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋